بسم الله الرحمن الرحيم

الدعاء الجمعة : ٢٥ /٧/ ١٤٢٢

أما بعد :

يا من له الفضل محضا في بريته ❖❖❖ وهو المؤمل في الضراء والباس

عودتني عادة أنت الكفيل بها ❖❖❖ فلا تكلني إلى خلق من الناس

ولا تذل لهم من بعد عزته ❖❖❖ وجهي المصون ولا تخفض لهم راسي

فإن حبل رجائي فيك متصل ❖❖❖ بحسن صنعك مقطوعا عن الناس

يتقلب الناس في دنياهم بين فرح و سرو ر، و شدة وبلاء وشرور، وتمر بهم سنين ينعمون فيها بطيب العيش ، وصفاء الأيام ، وتعصف بهم أخرى عجاف ، يتجرعون فيها الغصص ، و يكتوون بنار البعد والحرمان .

وفي كلا الحالين لا يزال المؤمن بخير ما تعلق قلبه بربه ومولاه ، وثمة عبادة هي صلة العبد بربه ، وهي أنس قلبه ، وراحة نفسه . ثمة سلاح لا تصنعه المصانع البشرية، إنه أقوى من كل سلاح ، إنه سلاح رباني ، سلاح الأنبياء والأتقياء على مر العصور . سلاح نجى الله به نوحاً عليه السلام فأغرق قومه بالطوفان ، ونجى الله به موسى عليه السلام من الطاغية فرعون ، نجى الله به صالحا ، وأهلك ثمود ،

وأذل عاد ، وأظهر هود ، وأعز محمداً صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة . سلاح حارب به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولا يزال ذلكم السلاح هو سيف الصالحين ، مع تعاقب الأزمان وتغير الأحوال . ذلكم هو الدعاء .

فيا أيها الناس اتقوا لله ربكم وأطيعوه واشكروا له ولا تكفروه ، وأثنوا عليه بما هو أهله وادعوه ، فإنه سبحانه قد أمر كم بإخلاص الدعاء ، ووعدكم

عليه بكريم العطاء ، وصرف البلاء ، وأرشدكم إلى أن الدعاء من أعظم الأسباب التي ينال بها الخير ويتقى بها المكروه ، فقال جل ذكره: ﴿ وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ﴾ وقال تعالى ﴿ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ﴾ وقال تعالى ﴿ هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ﴾ .

أيها المسلمون : من يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له ، ومن يكثر الدعاء يوشك أن يستجاب له ، ومن سره أن يستجيب الله له حال الشدة والضيق ، فليكثر من الدعاء حال الرخاء ، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، وليعزم المسأله وليعظم الرغبة ، وليلح في الدعاء . وليكون على رجاء الإجابة و لا يقنط من الرحمة فإنه يدعو كريما ، يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء . ما عندكم ينفد وما عند الله باق .

عباد الله : اجتهدوا في الدعاء وأكثروا من الثناء ، وعظموا الرجاء وتحلوا بآداب الدعاء فإن خزائن الله ملأى ، ويديه سحاء الليل والنهار ، لا يغيضها نفقة ، ففي الحديث القدسي يقول الله تعالى (يا عبادي لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنكم ، اجتمعوا في صعيد واحد فسألوني ، فأعطيت كل واحد منهم مسألته ، ما نقص ذلك مما عندي شيئاً)

لا تسألن بني آدم حاجة ❖❖❖ وسل الذي أبوابه لا تحجب

الله يغضب إن تركت سؤاله ❖❖❖ وبني آدم حين يسأل يغضب

ولقد انكر الله على أقوام ابتلاهم ليدعوه ويتضرعوا إليه فأ نساهم الشيطان ذلك فحقت عليهم كلمة العذاب . ﴿ ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون ❖ فلولا إذا جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن

قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعلمون فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون ❖ فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ﴾

فالواجب على الناس أن يتنبهوا لسنن الله فيهم ، فقد يبتليهم ليسمع دعاءهم وتضرعهم ، فإن الله يحب أن يسأل ويدعى فمن غفل عن ذكر الله في الشدة كان عن ذكره في الرخاء أغفل ، وأولئك هم الخاسرون .

الخطبة الثانية:

الحمد لله

واعلموا أن للدعاء آدابا ، منها :

اختيار الأوقات الشريفة : : كشهر رمضان ، ويوم عرفة ، ويوم الجمعة ، وكوقت السحر . و أن يغتنم الأحوال الشريفة : كحال انتظار الصلاة وكحال السجود وكحال الوجل ورقة القلب . و أن يقدم التوبة والاستغفار بين يدي الدعاء . و أن يبدأ بحمد الله وتمجيده والثناء عليه . و أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم . و أن يدعوا ا لله تعالى بربوبيته وأسمائه وصفاته . و أن يجزم المسألة ولا يعلق على المشيئة .و أن يوقن بالإجابة . وأن يدعو بتضرع وخشوع ورغبة . وأن يلح في الدعاء والسؤال . وأن يتوسل إلى الله تعلى بصالح الأعمال كما في قصة أصحاب الغار .

عبادا الله : الدعاء فضله عظيم ومن ذلك :

أن الدعاء طاعة لله وامتثال لأمره عز وجل . وهو محبوب لله عز وجل . الدعاء سبب لانشراح الصدر . و سبب لدفع غضب الله . و دليل على التوكل على الله . الدعاء سبب لدفع البلاء قبل نزولة . و لرفعه بعد حلوله . الدعاء يفتح للعبد باب المناجاة . الدعاء من صفات عباد الله المتقين . و سبب للثبات والنصر على

الأعداء . (ربنا أفرغ علينا صبراً ، وثبت أقدامنا ، وانصرنا على القوم الكافرين) الدعاء مفزع المظلومين ، وملجأ المستضعفين . وأنيس الخائفين ، والصلة برب العالمين .

أخرج الترمذي وغيره عن سلمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً» . وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما على الأرض مسلم يدعوا لله بدعوة إلا آتاه إياها ، وصرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم » فقال رجل من القوم : إذا نكثر قال (الله أكثر) والدعاء كريم على الله عظيم قدره ، أخرج الترمذي عن أين هريرة رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم « ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء » .

واسمع إلى النداء الرباني ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال الله تعالى : يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي ، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي ، يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة » . الله اكبر ، لا إله إلا الله ، ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة انطرحوا بين يديه ، وارفعوا حاجاتكم أليه ، ومرغوا الأنوف والجباه ، ولا تدعوا إلا إياه . أيها المسلمون :إن الدعاء من أعظم ما يستجلب به النصر ، ويستدفع به البلاء ﴿ أمن يجيب المظطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون ﴾ الدعاء سنة الأنبياء ، قال تعالى ﴿ وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وأتيناه أهله ومثلهم معهم

رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ﴾ . وقال الله تعالى ﴿ وذالنون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا انت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ﴾. وقال تعالى ﴿ وزكريا إذا نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ﴾ الدعاء هو العبادة قالها رسو الله صلى الله عليه وسلم لأمته ليعلمها الارتباط الوثيق بربها واللجوء إليه في سرائها وضرائها

،